مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الثاني / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854
تاريخ استلام البحث: ٥/ ١/ ٢٠٢٢ تاريخ قبول النشر: ٢٠/٢/٢٠٢٢

إضافات حول كتاب حوادث الزمان للمؤرخ شمس الدين الجزري

Additions to “Ḥawādiṯ az-Zamān” a book by the historian Šams ad-Dīn al-Ǧazarī

أ.د. نعمان محمود أحمد جبران
الكويت
جامعة الكويت / قسم التاريخ
Prof. Dr. Numan Mahmood Ahmad Jubran
Kuwait
Kuwait University- History Department

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الثاني / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

ملخص البحث:

يعود نسب مؤرخنا شمس الدين الجزري إلى مدينة آمد وهو دمشقي المولد والوفاة (ت٧٣٩هـ) ألف كتاباً واحداً في التاريخ والموسوم ب" حوادث الزمان وأنبائه ووفيات الأكابر والأعيان من أبنائه"، لقد حظي هذا الكتاب باهتمام المعاصرين واللاحقين للجزري فاعتمده الكثير منهم مصدرا لبعض معلوماتهم كما وجهوا نقدا له في بعض الجوانب.

اهتم المعاصرون من عرب ومستشرقون منذ عام ١٩٢٨ بدراسة كتاب الجزري وتباينت آراؤهم وأعمالهم حول هذا الكتاب تسمية وإطارا زمنيا لأحداثه وتقديرا لقيمته بين المصنفات التاريخية الإسلامية.

يهدف هذا البحث لاستعراض الجهود العلمية حول الجزري وكتابه وبيان نتائجها و قيمتها،و لبيان ذلك وتقديم إضافة حول هذه الجهود؛ اقتضت طبيعة البحث دراسة النقاط التالية:

- أسرة الجزري ومغادرتها الجزيرة الفراتية الى مصر والشام زمانها واسبابها.
- حياة المؤرخ الجزري، ثقافته ونشاطاته.
- مخطوطات كتابه ومن عمل عليها.
- تقييم أعمال المحققين لأجزاء من مخطوطات كتاب حوادث الزمان وبيان الإيجابيات والسلبيات.
- الإشارة الى الأجزاء التي لم يتم تحقيقها من تاريخ الجزري وبعض ما تضمنته من أخبار عن منطقة الجزيرة الفراتية.

الكلمات المفتاحية: شمس الدين الجزري، مستشرقون، الجزيرة الفراتية، مصر والشام، مخطوطات.

Abstract:

Our damascene historian Al-Ǧazarī is originated from the old city of Āmed. He was born in Damascus, and it is where he passed away (d. 739 AH).

Al-Ǧazarī wrote a single book titled "Ḥawādiṯ az-Zamān wa-anbāʾihi wa-wafayāt al-akābir min abnāʾihi", with obituaries of its great noble sons". This book received the attention of Al-Ǧazaris contemporaries and successors and was used by many of them as a resource of information, and they have also criticized some aspects of the book.

Since 1928, Arab Contemporaries and orientalists showed interest in starting from its title and its time frame ending by its value amongst Islamic historical works.

This research aims to review the scientific efforts around Al-Ǧazarī and his book, indicating its effects and value. In order to demonstrate that and to provide an addendum about these efforts the nature of the research required the study of the following points:

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الثاني / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

- The date and the reasons behind Al-Ǧazari's family departure from the Al-djazīra to Egypt and the Levant
- The life of the Al-Ǧazarī including his culture and activities.
- Al-Ǧazaris manuscripts of his book and the people who worked on them.
- Evaluating parts of the investigators' work on Al-Ǧazari's manuscripts for his book "Ḥawādiṯ az-Zamān" and stating the advantages and the disadvantages.
- Referring to the unvalidated parts of Al-Ǧazari's history and its news about the Al-djazīra region.

Key Words: Al-Ǧazarī , orientalists, Ḥawādiṯ az-Zamān

المقدمة:

تعود البدايات الأولى لمعرفة الباحثين بكتاب حوادث الزمان الى أواخر العقد الثاني من القرن الماضي وذلك بفضل ما كتبه حبيب الزيات(١) ومنذ ذاك تعددت الدراسات والتحقيقات حول هذا الكتاب وأبانت هذه الدراسات أهمية هذا المؤلف والوحيد الذي عرف للمؤرخ شمس الدين الجزري، رغم تعدد هذه الدراسات(٢) وأهميتها الا أنها كشفت عن الحاجة الى المزيد من الدراسات لتجلية جوانب جديدة عن هذا التاريخ، كما أن دراسة متأنية لما أنجز حول هذا التاريخ تظهر أهمية مراجعة وتصويب بعض الأمور المتعلقة بالمؤلف شمس الدين الجزري وكتابه حوادث الزمان سواء أكان بما يتعلق بحياة المؤلف وأسرته وكذا بما تعلق بمصادره التي اتكأ عليها وشكلت جزءا هاما من مادة كتابه.

يهدف هذا البحث إضافة وتصويب ما عرف عن هذا الكتاب، مع الإشارة الى أن هذا البحث يأتي استكمالاً لجهود بحثية قام بها العديد من الدارسين، كما أن هذا البحث يأتي في سياق تكملة بعض الجوانب التي تناولها كاتب هذا البحث* في أعمال علمية حول الجزري وكتابه حوادث الزمان.

---

(١) حبيب بن نقولا بن الياس الزيات الدمشقي ولد سنة ١٨٧٦ بدمشق وتوفي بباريس ١٩٥٤.

(٢) اعتنى بكتاب حوادث الزمان للجزري مجموعة من المستشرقين من أمثال: كلود كاهنClaude Cahen، سوفاجيه Jean Sauvaget،اولريش هارمان Ulich Haarmann، روزنتال Franz Rosenthal،كارل بروكلمان Carl Brochelmann، وبلوشيه Blochet Edgarومن الدارسين العرب حبيب الزيات، عباس العزاوي، عمر عبد السلام تدمري، خضير عباس المنشداوي، نعمان جبران.

* عمل الباحث بعض الدراسات حول الجزري وكتابه، منها:تحقيق السنوات ٦٩٤- ٦٩٦هـ من مخوطة كتاب حوادث الزمان للجزري(فرايبورغ-المانيا ١٩٨٧،ملاحظات على تحقيق كتاب المختار من تاريخ ابن الجزري(جامعة اليرموك١٩٩٤)،بحث عن شمس الدين

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الثاني / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

يتناول البحث النقاط التالية:

أسرة الجزري ومغادرتها الجزيرة الفراتية الى مصر والشام زمانها واسبابها.

- حياة المؤرخ الجزري، ثقافته ونشاطاته.
- مخطوطات كتابه ومن عمل عليها.
- تقييم أعمال المحققين لأجزاء من مخطوطات كتاب حوادث الزمان وبيان الإيجابيات والسلبيات .
- الإشارة الى الأجزاء التي لم يتم تحقيقها من تاريخ الجزري وما تضمنته من أخبار عن منطقة الجزيرة الفراتية.

أسرة المؤلف:

تشير المعلومات المتوافرة الى أسرة مؤرخنا من الحديث عن جد والد المؤلف وهو نفيس الدين إبراهيم بن عبد العزيز بن مُحَمَّد بن علي بن أبي الفوارس حسن بن ابي الهيجا القرشي الجزري ، وتزودنا معلومات شمس الدين الجزري بإشارة الى أن هذا الجد كان من أهل الجزيرة العمرية وكان من أهل اليسار والثروة والنفوذ وقد طلبه حاكمها سنجر شاه بن سي ف الدين غازي بن مودود (قتل سنة ٦٠٥ هـ) ليتولى نظر الدواوين، ووفقا لرواية المؤلف شمس الدين ا أن جد والده ترك الجزيرة مهاجرا الى مصر وربما كان ذلك رفضا من نفيس الدين للعمل مع المتحكم بالجزيرة سنجر شاه بن سيف الدين غازي بين مودود (ت٦٠٥ هـ /١٢٠٨م) والتي أشارت المصادر لسوء سيرته مع الرعية[٣]. وقد ترك هذا الجد أملاكه في الجزيرة وكان له وكيل عليها، وتوفي نفيس الدين في منطقة القلندون[٤] هناك سنة ٥٩٨ هـ[٥]، اما جد المؤلف وهوابو بكر فقد بقي في في الجزيرة وامتهن مهنة النحاس التي كان يعتاش منها وكانت تدرعليه مبلغامن المال ، وكانت اقامته في الموصل وكان والده وأعمامه في مدينة آمد واستمرا حتى سنة ٦٣٠ هـ /١٢٣٢ م، الا أن افراد هذه الاسرة والد المؤلف واعمامه جمال الدين وموفق الدين تركا مدينة آمد كما هو حال أعيان مدينة آمد، قد أشار المؤلف نقلا عن والده عن كيفية

الجزري وكتابه حوادث الزمان(جامعة اليرموك٢٠٠٧)،بحث استدراكات نقدية وتحليلية على تحقيق الجزء الأول من كتاب حوادث الزمان للجزري(الكويت ٢٠١٩)، حوادث الوباء والغلاء في بلاد الشام ومصر كما دونها شمس الدين الجزري في كتابه حوادث الزمان(الكويت ٢٠٢١).

(٣) عن سوء سيرة سنجر شاه مع الرعية وقبيح أعماله وكيفية مقتله، انظر، ابن الأثير ،علي بن ابي الكرم الشيباني الجزري، الكامل في التاريخ، المجلد العاشر (من ٥٦٢-٦٢٨ هـ)، منشورات مُحَمَّد علي بيضون-بيروت، دار الكتب العلمية٢٠٠٣،م١٠،ص٣٤٥-٣٤٧.

(٤) من ناحية الأشمونين بصعيد مصر ، انظر، ابن دقماق،إبراهيم بن مُحَمَّد بن ايدمر العلائي،الانتصار لواسطة عقد الامصار، بيروت ، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع(د.ت)، القسم الثاني،ص١٥-١٧.

(٥) الذهبي، شمس لدين ابي عبد الله مُحَمَّد بن أحمد(ت٧٤٨هـ/1347م)، المختار من تاريخ ابن الجزري ، دراسة وتحقيق خضير عباس مُحَمَّد خليفة المنشداوي، بيروت ،دار الكتاب اللبناني،١٩٨٨، ص٧٨-

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الثاني / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

مغادرتهم مدينة آمد ليستقربهم المقام في مصر حيث يقول: "وحكى لي والدي أيضا رحمه الله، وجماعة كبيرة من الجزريين وغيرهم من التجار، قال: لما فتح الكامل آمد ودخلها ،ترجلت له جميع ملوك بني أيوب وملوك الشرق جميعها إلا ملك الروم علاء الدين كي قباذ ،وصاحب الجزيرة العمرية[٦] المعظم مُحَمَّد بن سنجر شاه ،فإنهما أرادا أن يترجلا، فلم يمكنهم الكامل من النزول ،بل دخلوا ثلاثتهم ركاب إلى البلد، ولم ينزلوا إلا في القلعة جميعا، وسمعت الصاحب (١٥٥٩/٢/٣٠ب) بدرالدين جعفر الآمدي (ت٦٧٥هـ)[٧] يحكي عن عظمة الكامل يوم دخوله آمد شيئا ما يحسن يعبرعنه، قال: وأخذ الكامل جميع كبار أهل آمد صحبته إلى الديار المصرية، ولم يترك من أعيان البلد أحدا إلا وأخذه صحبته، قال :وكنت أنا وأخي موفق الدين، وابن أختي شمس الدين ،صحبة الكامل"[٨].

والد المؤلف وأعمامه استقروا في مصر ويظهر أن أو ضاعهم كانت جيدة مقارنة ببعض أهل آمد الذين استقروا أيضا في مصر ويص ذلك بقوله :" فرزقنا الله تعإلى بأداء الأمانة ،بحيث أنا خدمنا في أجل المناصب بالديار المصرية والشامية".[٩] كما أنه يشير الى سوء حال بعض أهل آمد في مصر بقوله: "ورأيت جماعة ممن كانوا بآمد أكابرها في مصر يكتبوا الأوراق ويستعطوا ،وفيهم شخص يقال له ابن البيطار النعال، كان له من الذهب والأملاك شيء كثير، فأدى به الحال إلى أن بقي يطلع كل يوم إلى قلعة الجبل حتى يأخذ زبدية طعام نوالة من السماط ويحملها على يده إلى بيته ،وافتقروا أهل آمد في مصر، وتمزقوا كل ممزق"[١٠].

بعد هذا الوصف لحال أفراد اسرة المؤلف في مصر لم يشر الجزري الى ما يتعلق بأوضاعم وهل استمروا بالبقاء في مصر أم غادروها الى مناطق أخرى والإشارة الوحيدة التي ذكرها تعود الى ما بعد احدى عشر عاماً، حيث أشار الى والده(ت٦٩٣ هـ/١٢٩٢م) كان في بغداد سنة ٦٤١ هـ/١٢٤٤م حين سافر منها مع موكب الحج العراقي"[١١].

---

(٦) عن الجزيرة العمرية ، انظر، الحموي،ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان،بيروت، دار صادر(د.ت)، م٢،ص١٣٨؛ ماورد في هذا البحث من تسميات لها عند الجزي في كتابه حوادث الزمان.

(٧) الجزري،مخطوطة غوتا،١٥٥٩، ورقة ٣٠ب؛ وعن ترجمته ، الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك، الوافي بالوفيات،باعتناء شكري فيصل،بيروت، دار صادر ١٩٩١،ج١١،ص١٥٠.

(٨) الجزري ، شمس الدين مُحَمَّد بن إبراهيم (ت٧٣٩هـ/١٣٣٨م)، حوادث الزمان وأنبائه ووفيات الأكابر والأعيان من أبنائه، مخطوطة غوتا رقم ١٥٥٩،(نسخة ملك الباحث حصل عليها من مكتبة المستشرق اولريش هارمن)، ورقة٣٠ب.

(٩) الجزري ،مخطوطة غوتا ، رقم ١٥٥٩، ورقة ٣٨ب.

(١٠) الجزري،مخطوطة غوتا، رقم ١٥٥٩، ورقة ٣٠ب؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعيان ، حوادث ووفيات ٦٢١-٦٣٠ هـ ،ج٤٥، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، بيروت ، دار الكتاب العربي،١٩٩٨،ص٩٤؛ الذهبي، المختار من تاريخ ابن الجزري،ص١٤٥.

(١١) الجزري، مخطوطة غوتا ، رقم ١٥٥٩، ورقة ٣١آ.

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الثاني / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

"قال مُحَمَّد بن ابراهيم جامع هذا الكتاب: وفيها حج والدي من بغداد". ثم يتابع أخبار والده إذ يشار الى أنه بعد أداء فريضة الحج لم يعد الى مصر أو بغداد بل توجه الى اليمن ولقي عناية ووظيفة لدى حاكمها نور الدين عمر الرسولي (٦٢٦-٦٤٧ هـ /١٢٢٩-١٢٥٠م) حيث عينه في وظيفة تعنى بشؤون التجار(١٢)، كما عمل في التجارة، ثم يغادراليمن لتحط رحاله في الإسكندرية (لا تزودنا المصادر بالفترة الزمنية التي قضاها في اليمن والاسكندرية)، لكن المؤرخ يزودنا بمعلومة تشير الى أن والده استقر في مدينة دمشق وبشكل نهائي منذ سنة ٦٥٤ هـ / ١٢٥٦ م(١٣) حيث أقام في منطقة سوق الرماحين(١٤). حيث كان جارا لأحد مشاهيردمشق صفي الدين عبد الرحمن الاربلي (ت٦٩٥ هـ /١٢٩٦م) والذي كان جارهم لمدة عشر سنين كما يشيرالجزري ،(غوتا ١٥٦١ ورقة ١١آ) وأشار الجزري أن والده تزوج سنة ٦٥٥هـ /١٢٥٧م(١٥).

حياة المؤلف:

ولد شمس الدين(١٦) في مدينة دمشق يوم ١٠ ربيع الأول ٦٥٨ هـ الموافق ٢٤ شباط١٢٦٠ (جاءت أفضل سيرة لحياة المؤلف ما أورها صديقة ومصدره الأساسي البرزالي وقد جاءت في نسخة كوبرلو والتي حققها عمرعبد السلام تدمري(١٧)، ما نعرفه عن حياته جاء مما دونه الجزري في حوادث سنة ٦٨١ هـ/١٢٨٢م حين ذهب في قافلة الحج(١٨)

---

(١٢) حبيب الزيات: "**تاريخ دمشق في ذيل شمس الدين ابراهيم الجزري على مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي**" ، مجلة الآثار، العدد٥،لبنان ١٩٢٨،ص١١٧.

(١٣)Ulrich Haarmann: Quellenstudien zur frühen Mamlukenzeit, Freiburg, 1969,p,13.

(١٤) عن سوق الرماحين بدمشق، انظر، الشهابي،قتيبة،-معجم دمشق التاريخي ،منشورات وزارة الثقافة بالجمهورية العربية السورية ١٩٩٩ ،ج٢،ص٣٦.

(١٥) الجزري، مخطوطةغوتا ، رقم ١٥٦١،ورقة ٦٦ب؛الزيات، حبيب ا: "**تاريخ دمشق في ذيل شمس الدين ابراهيم الجزري على مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي**" ،مجلة الآثار، العدد٥،لبنان ص١١٨؛ Ulrich Haarmann: Quellenstudien zur frühen Mamlukenzeit, Freiburg, 1969,p,13

(١٦) الدوادري، أبي بكر بن عبد الله بن أيبك، كنز الدرر وجامع الغرر-الدرة الزكية في أخبار الدولة التركية-، تحقيق أولرخ هارمن، القاهرة، منشورات قسم الدراسات الإسلامية بالمعهد الألماني للآثار، سلسلة مصادر تاريخ مصر الإسلامية ،١٩٧١،ج٨،ص٣٩ ،ويرد في أحداث سنة ٦٥٧ ما يلي:"قال العدل **أمين الدين** مُحَمَّد بن إبراهيم ابن أبي بكر ابن عبد العزيز ابن ابي الفوارس الجزري".

(١٧) الجزري، شمس الدين ابي عبد الله مُحَمَّد بن إبراهيم بن ابي بكر الجزري القرشي،حوادث الزمان وأنبائه ووفيات الأكابر والأعيان من أبنائه، جزء فيه من وفيات ٧٢٥- ٧٣٢هـ ، تحقيق ،عمر عبد السلام تدمري-عننسخة مخطوطة كوبرلي باسطنبول رقم١٠٣٧، صيدا-بيروت، المكتبة العصرية ،ج٢،ص١٠٦٩-١٠٧٠(ملاحظة أن المحقق أشار الى وفاة الجزري سنة ٧٣٨ هـ، وهو خطأ ، إذ أن الوفاة كانت ٧٣٩ هـ ،كما ورد في الترجمة التي أوردها البرزالي في الصفحات المشار اليها من نفس الجزء من تحقيق التدمري.

(١٨) الجزري، مخطوطة غوتا ، رقم ١٥٦٠، ورقة ٢٦ب.

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الثاني / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

.وكان امير الحج الأمير بدر الدين الصوابي (ت٦٩٨ هـ/١٢٩٨م). كان والده من ميسوري الحال حيث عمل بالتجارة في سوق الرماحين، لم يزودنا الجزري ولا من كتب عنه بالسنوات المبكرة من حياته ، لكن ما ورد من معلومات في المصادر وما أشار اليه في حوادث الزمان يفيد انه تلقى تعليما جيدا على يد نخبة من العلماء في بلاد الشام وفي مصر ومن العلماء الذين ساهموا في علمه واخذ عنهم: الشيخ البخاري –حنبلي وكان مدرسا في المدرسة الضيائية[١٩] توفي سنة ٦٩٠ هـ/ ١٢٩١م [٢٠] ولم ترد وفاته في المختار.

ومن علماء دمشق أيضا ركن الدين بن الياس بن علوان بن ممدود الاربلي المقرئ (ت٦٧٣هـ/١٢٧٤)، وكذلك من العالم ناصر الدين أبو حفص عمر بن عبد المنعم بن عمر القواس الدمشقي (ت٦٨٩ هـ /١٢٩٠م)[٢١] كما افاد في علم الحديث من شيوخ المدرسة الظاهرية[٢٢] بدمشق ومنهم الشيخ تقي الدين أبو اسحق إبراهيم ابن علي بن احمد بن فضل الله الواسطي (ت٦٩٢ هـ/١٢٩٢م) وهو حنبلي المذهب وكان ممن يتولى الخطابة يوم الجمعة في المسجد الأموي[٢٣].

كما افاد من القادمين الى دمشق مثل عز الدين الفاروثي الواسطي الدمشقي(ت ٦٩٥ هـ / ١٢٩٦م) وهو من المتصوفة او يميل اليهم[٢٤] ودرس في المدرسة الجاروخية[٢٥] والنجيبية ودار الحديث الظاهرية[٢٦] وكذلك من الشيخ أبو علي يوسف بن احمد بن ابي بكر الصالحي الحجار الغسولي (ت ٧٠٠ هـ/١٣٠٠م)[٢٧].

---

(١٩) المدرسة الضيائية ، وتسمى الضيائية المحمدية ، تفريقا لها عن المدرسة الضيائية المحاسنية، والمدرسة الضيائية المحمدية تنسب لبانيها ضياء الدين مُحَمَّد بن عبد الواحد المقدسي المتوفى سنة ٦٤٣. للمزيد عن المدرستين، أنظر، النعيمي،عبد القادر بن مُحَمَّد ، الدارس في تاريخ المدارس ،أعد فهارسه إبراهيم شمس الدين،،بيروت،دار الكتب العلمية ١٩٩٠، ج٢، ص٧١-٧٦(الضيائية المحمدية)،ص٧٧-٨٧(المدرسة الضيائية المحاسنية).

(٢٠) عن الشيخ البخاري، أظر، الجزري، مخطوطة غوتا،رقم ١٥٦٠، ورقة ١٠٤ب.لم ترد معلومات عن الشيخ البخاري في وفيات سنة ٦٩٠ هـ عند الذهبي في المختار من تاريخ ابن الجزري.

(٢١) الذهبي،الحافظ، العبر في خبر من غبر،ج٣ من ٥٤٧-٧٠٠ هـ ، حققه وضبطه أبو هاجر مُحَمَّد السعيد بسيوني زغلول، بيروت ، دار الكتب العلمية ١٩٨٥، ج٣، ص٣٩٢.

(٢٢) الظاهرية البرانية والظاهرية الجوانية، الأولى تنسب لبانيها الملك الظاهر غازي ابن الملك الناصر صلاح الدين سنة ٦١٣ ، والثانية تنسب للظاهر بيبرس وبنيت سنة ٦٧٦ هـ ، انظر، النعيمي، الدارس،ج١، ص١٥٧-١٦٢،١٦٢-١٧١.

(٢٣) الجزري، مخطوطة غوتا ،رقم١٥٦٠، ورقة ٨٨ب،٨٩آ

(٢٤) النعيمي، الدارس،ج١،ص٢٦٨-٢٧٠.

(٢٥) الجاروخية: مدرسة داخل بابي الفرج والفراديس شمالي الجامع الأموي ،النعيمي، الدارس،ج١،ص١٦٩-١٧٤.

(٢٦) انظر، النعيمي، الدارس،ج١، ص١٥٧-١٦٢،١٦٢-١٧١.

(٢٧) الذهبي، العبر،ج٣،ص٤٠٨.

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الثاني / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

أفاد الجزري من بعض علماء مصر وشيوخها حين زارها سنة ٧٠١ هـ/١٣٠٠م وتنقل بين القاهرة والإسكندرية ودمياط حيث التقى بنخبة من العلماء؛ منهم أبو المعالي احمد بن اسحق بن مُحَمَّد الابرقوهي الهمداني المصري(٦١٥-٧٠١ هـ/١٢١٨-١٣٠١م)[٢٨] والشيخ عبد المعين بن خلف شرف الدين عبد المؤمن خلف بن ابي الحسن الدمياطي (٦١٣-٧٠٥هـ /١٣٠٦-١٢١٧م[٢٩] في علوم القران والحديث والفقه والشيخ تقي الدين مُحَمَّد بن علي بن وهب بن دقيق العيد القشيري(٦٢٥-٧٠٢ هـ /١٢٢٢-١٣٠٢م)[٣٠] وفي الإسكندرية من الشيخ تاج الدين علي بن احمد بن عبد المحسن الحسيني الغرافي (مولده بعد ٦٢٠ هـ/١٢٢٣م –وتوفي سنة٧٠٤ هـ/١٣٠٤م وهو المعروف بمحدث الإسكندرية[٣١].

أمضى الجزري معظم حياته في مدينة دمشق ولم يغادرها كما أشار لذلك الا في مرات قليلة كانت في سنوات معينة ، كانت أولها سنة ٦٨١هـ / ١٢٨٣م حين ذهب حاجا من دمشق مع قافلة الحج الشامي التي كان يرأسها الأمير بدر الدين الصوابي (ت٦٩٨هـ/ ١٢٩٨م)،وقد أشار الجزري لمعلومات على درجة عالية من الأهمية عن هذه الرحلة وما تعلق بالجبايات من الحجاج[٣٢].

واضطر الجزري هو وافراد اسرته لمغادرة دمشق سنة ٦٨٨ هـ/١٢٨٩م نتيجة ظلم وعسف من ظلم الجبايات والمصادرات التي لحقت بسكان دمشق من قبل الأمير علم الدين الشجاعي (ت٦٩٣ هـ/١٢٩٣م) ويشير الجزري الى ذلك بقوله :"وهرب أكثر أهل دمشق إلى القرى وما بقي أحد في البلد امن على على نفسه ولا على ماله وهربت انا ووالدي رحمه الله وأخوتي وأهل البيت وبقينا نحو أحد وثلاثين يوما غايبين عن البلد وكل واحد منا مخبي في جهه وبقي في البيت عجوزتين لا غير"[٣٣].

ترد إشارة غير دقيقة مفادها أن الجزري غادر دمشق الى مصر سنة ٦٩٥ هـ / ١٢٩٥م كما أورد ذلك محقق كتاب الجزري[٣٤] حيث أورد التدمري في الجزء الثاني ص١٠٧٠ ،حين أشار الى أن المؤلف دخل مصر سنة ٦٩٥ هـ/١٢٩٥م، وأورد ما يلي:"وقال (يقصد الجزري) إنه دخل مصر في سنة ٦٩٥ هـ، وأهلها في أمر عظيم من الوباء والقحط وأكل الميتات..." ووصف الوباء الذي حل بها وأسند ذلك الى ماورد في المختار من تاريخ ابن الجزري ص٣٧٣، –والمختار هو

---

(٢٨) الأبرقوهي نسبة الى بلد أبرقوه من بلاد شيراز ، مولده سنة ٦١٥ وتوفي بمكة بعد خروج الحجيج بأربعة أيام، ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء اسماعيل ، البداية والنهاية،بيروت ، مكتبة المعرف ١٩٨٨،ج١٤،ص٢١.

(٢٩) الذهبي،ذيل العبر،ج٤،ص١٣؛Haarmann: Quellenstudien,p.14

(٣٠) عن حياته ومؤلفاته، انظر،الذهبي، ذيل العبر ص٦.

(٣١) الذهبي،ذيل العبر،ج٤،ص١١.

(٣٢) غوتا ١٥٦٠، ورقة ٢٦ب.

(٣٣) غوتا ١٥٦٠،٢٦آ،ب.

(٣٤) الجزري، حوادث الزمان،ج٢،

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الثاني / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

الجزء الذي انتخبه المؤرخ شمس الدين الذهبي من كتاب صديقه الجزري "حوادث الزمان" –هذه الإشارة غيردقيقة ؛فما ورد في كتاب المختار جاء نصه كما يلي:"ومن سنة خمس وتسعين (وست مئة): دخلت وأهل مصر في أمر عظيم من الوباء والقحط وأكل الميتات .حتى ذكر قاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة أنه بلغه أنه خرج من نفس مصر دون القاهرة في يوم واحد الف وخمس مئة جنازة".[٣٥] والمقصود هنا ليس دخول المؤلف الجزري لمصر في السنة المذكورة وانما المقصود دخلت(ابتدأت) سنة ٦٩٥ هـ/١٢٩٥م ومصر تعاني من الوباء كما ذكر وأشار لذلك القاضي ابن جماعة.

والمرة الأخيرة التي ترد على أن الجزري غادر مدينته دمشق كانت في سنة ٧٠١ هـ / ١٣٠١م إلى مصر حيث ارتحل الى القاهرة وزار كذلك مدينتي دمياط والإسكندرية واخذ من علماء مصر كما سبقت الإشارة لذلك.

لم يعرف عن الجزري توليه للوظائف رغم ما كان يتمتع به من مؤهلات ثقافية وعلمية وهذا ما أشار اليه صديقه المؤرخ البرزالي حين كتب ملخصا عن سيرة حياته جاءت في الأوراق الأخيرة من مخطوطة كوبرلو والمتضمنة حوادث ووفيات السنوات ٧٢٥– ٧٣٨هـ/١٣٢٤–١٣٣٧م ، حيث أشار الى ذلك بقوله:"كان من كبار العدول ، أقام يشهد على الحكام مدة تقرب من ستين سنة ...وطلب اليه أن يشهد في قيم الأملاك لخبرته وديانته ، فامتنع من ذلك وتورع عنه، ولم يدخل في ولاية أو وظيفة وعنده معرفة جيدة من الطب والأدوية والمنافع"[٣٦].

توفي شمس الدين الجزري في مدينة دمشق سنة ٧٣٩هـ/ ١٣٣٨م بجنينة السهم ظاهر دمشق ودفن في مقبرة الباب الصغيرالصغير[٣٧] (أورد محقق الجزء الثاني من كتاب حوادث الزمان على غلاف هذا الجزء أن وفاة الجزري كانت سنة ٧٣٨ هـ /١٣٣٧م وهو خطأ).

كتاب حوادث الزمان:

لم تصلنا مؤلفات للجزري غير كتابه الموسوم :"حوادث الزمان وأنبائه ووفيات الأكابر والأعيان من أبنائه"، ولم يشر الجزري في هذا الكتاب بأي إشارة تدل على أن له مؤلفات أخرى ، كما أن المصادر التي ترجمت له وأشارت الى كتابه حوادث الزمان لم تتطرق أو تذكر أية مؤلفات غير الكتاب موضوع الدراسة. على الرغم من ذلك نسبت بعض الدراسات وبعض الدارسين أسماء مؤلفات لم يثبت أنها له ، ومن ذلك:

ما أشار اليه الدكتور عمر عبد السلام تدمري في الجزء الثاني من تحقيقه لكتاب حوادث الزمان ص٤١ حيث أورد ان لمؤرخنا مختصر تاريخ الإسلام منه قطعة من السنة الأولى الى سنة ٧ هـ، في مكتبة عامر أفندي اسطنبول رقم ٧٠٣ ومكتبة

(٣٥) الذهبي، المختار،ص٣٧٣.

(٣٦) الجزري، حوادث الزمان،ج٢،ص١٠٦٩–١٠٧٠.

(٣٧) الجزري، حوادث الزمان،ج٢،ص١٠٦٩–١٠٧٠.

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الثاني / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

بلدية الإسكندرية رقم ٢٠٧٢،[٣٨] وفي حقيقة الحال فإن "مختصر تاريخ الإسلام "وهو للعلامة هو أبو الخير شمس الدين مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن علي بن يوسف الجزري العمري الدمشقي ثمّ الشيرازي الفقيه الشافعي،المقرئ المجوّد المفسر، المحدّث الحافظ، المؤرخ الأديب، النحوي البياني، الناظم المفنن،مشارك في بعض العلوم، يعرف بابن الجزري،واشتهر بالبلاد الشرقية بلقب (الإمام الأعظم) ولد بدمشق سنة ٧٥١ هـ/١٣٥٠م وتوفي سنة ٨٣٣ هـ/١٤٢٩م[٣٩].

ومما يشار اليه أن جزءا من كتاب "مختصر تاريخ السلام قد حقق كرسالة ماجستير للطالب عثمان مُحَمَّد محمود ادريس واشتمل على السنوات من ٥٦٥- ٧٠٠ هـ/١١٦٩-١٣٠٠م تحت اشراف عبد العزيز بن سليمان السلومي من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة- كلية الدعوة وأصول الدين -قسم التاريخ ١٤٣٥- ١٤٣٦هـ.

كما نسب له "ذات الشفاء في سيرة المصطفى ومن بعده من الخلفاء" نقلا عن ذيل كشف الظنون ج١ ص٥٣٩[٤٠] وفي حقيقة الحال التبس الأمر على مؤلف ذيل كشف الظنون وكذلك على التدمري ص٤٠ في الجزء الثاني ، اذ أن منظومة ذات الشفاء هي لأبي الخير الجزري شمس الدين مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن علي بن يوسف الجزري العمري الدمشقي ثمّ الشيرازي المتوفى سنة ٨٣٣ هـ /١٤٢٩م[٤١] وربما كانت الكنية واللقب للإثنين السبب في هذا الخلط بينهما.ونشير هنا أن "ذات الشفاء في سيرة النبي والخلفاء" حققها فرغلي سيد عرباوي -مكتبة الشيخ فرغلي للقراءات والتجويد وانشر والتوزيع-مصر٢٠١٢ وورد في ص٧ من التحقيق أن تاريخ تأليف المنظومة هو سنة ٧٩٨ هـ /١٣٩٥م(أي بعد وفاة مؤرخنا ب ٥٩سنة).

عرف كتاب حوادث الزمان من المؤرخين والدارسين بتسميات مختلفة منهم ما أورد اسم الكتاب كاملا ومنهم ما أشار لذلك اختصارا ، حيث ورد بصيغ مختلفة منها: تاريخ الجزري،تاريخ ابن الجزري ،حوادث الزمان،حوادث الزمان وانبائه، وفي غلاف نسخة باريس رقم ٦٧٣٩ , AR ,ورد تحت مسمى "جواهر السلوك في الخلفا والملوك لابن الجوزي"[٤٢].

---

(٣٨) الجزري، حوادث الزمان،ج٢،ص٤١.

(٣٩) الجزري، حوادث الزمان،ج٢،ص٤٠.وعن حياة الجزري صاحب "ذات الشفاء"،ينظر، السخاوي،مُحَمَّد بن عبد الرحمن،الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، بيروت،دار الجيل،ص٢٥٥-٦٠.

(٤٠) الجزري، حوادث الزمان،ج٢،ص٤٠؛ حول" رسالة ذات الشفا في سيرة النبي والخلفا" صدر تحقيق لها سنة ٢٠١٧،انظر،الجزري،شمس الدين مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن علي بن يوسف الجزري،ذات الشفافي سيرة النبي والخلفا، تحقيق حايف النبهان،الكويت،دار الظاهرية ٢٠١٧.

(٤١) السخاوي،الضوء اللامع،ج٩،ص٢٥٥-٢٦٠؛ الجزري،ذات الشفا،ص١٠-٥٦ حيث أورد المحقق معلومات حول حياة الجزري ورحلاته ومؤلفاته.

(٤٢) جبران،شمس الدين الجزري وكتابه حوادث الزمان،ص١٣٩؛.Haarmann: Quellenstudien,p.46 وقد ورد على غلاف نسخة باريس أيضا ما نصه :"هو وماقبله وما بعده من كتب أبي بكر بن أحمد بن قاضي شهبة وجملته سبع مجلدات"(نسخة ملك الباحث).

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الثاني / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

كما أن بعض الدارسين من اعتقد أن كتاب حوادث الزمان جاء تكملة او ذيلا لمصادر سابقة مثل كتاب البستان الجامع لجميع تواريخ الزمان لعماد الدين الاصفهاني ٥١٩-٥٩٧ هـ/١١٢٥-١٢٠٠م(٤٣).

كتاب الجزري "حوادث الزمان وأنبائه ووفيات الأكابر والأعيان من أبنائه"يغطي الاطار الزمني ٥٣٩-٧٣٩ هـ/١١٤٤-١٣٣٨م بالنظام الحولي حيث يبتدئ كل سنة بذكر الحوادث وينهيها بذكر الوفيات(٤٤).

مصادر الجزري في كتابه حوادث الزمان :

لقد أشار الدارسون لكتاب الجزري للمصادر الكتابية والشفوية التي اعتمد عليها الجزري في مواد كتابه "حوادث الزمان " حيث أشار خضير المنشداوي(٤٥) لجزء من هذه المصادر كما وردت في متن كتاب المختار من تاريخ ابن الجزري وأشار لذلك أيضا عمر عبد السلام تدمري في تحقيقه لأجزاء من تاريخ حوادث الزمان،(٤٦) وما يمكن أضافته هنا أن الجزري صرح بأسماء مؤلفين وأشار لكتبهم التي اطلع عليها وأفاد منها ويكمننا هنا الإشارة الى بعضها مضافا اليها ما ورد من أسماء مؤرخين وكتبهم التي اعتمد عليها كما وردت في نسخة مخطوطة غوتا والتي لم يتم تحقيقها لغاية الآن ، ونورد هنا ذكر مصادره التي اعتمد عليها ترتيبا على زمن الوفاة لأصحاب هذه المؤلفات التي أفاد منها الجزري:

من مؤلفي القرن الثالث الهجري :

نجد الإشارة للأزرقي(ت. ٢٥٠ هـ /٨٣٧)الشيخ أبو الوليد مُحَمَّد بن عبد الله الازرقي -في كتابه "اخبار مكة وما جاء فيها من الآثار".

ومن القرن الرابع:

ترد الشارة الى ابن المرزبان(ت ٣٠٩هـ/) مُحَمَّد بن خلف بن المرزبان، في كتابه: "فضل الكلاب على كثير ممن لبس الثياب".

---

(٤٣) حول هذا الأمر ،انظر،.Haarmann: Quellenstudien,p.23-27 ؛ جبران، نعمان والطعاني، مُحَمَّد، إضافات حول كتاب البستان الجامع لجميع تواريخ أهل الزمان، مجلة المؤرخ المصري، العدد السابع عشر، يوليو ١٩٩٦.

(٤٤) من المتفق عليه بين الدارسين لكتاب حوادث الزمان على أن الإطار الزمني لكتاب الجزري يغطي أحداث ووفيات السنوات من ٥٩٣-٧٣٨ هـ لكن ما وصلنا لغاية الآن مما هو معروف مجموعة نسخ تنقصها سنوات متعددة، ما وصلنا أو ما هو معروف من مخطوطات الكتاب يشمل: نسخة المختار تغطي السنوات ٥٩٣-٦٩٩ هـ مع بعض النقص وهي نسخة مختصرة، نسخة الرباط وتغطي الفترة ما بين ٦٠٨-٦٥٧ هـ ،نسخة غوتا تغطي السنوات من ٦٢٤-٦٩٥ هـ ،مع نقص لسنة ٦٣٤ هـ ،ونقص من ٦٤٩-٦٥٢ هـ وكذلك التقص ما بين ٦٥٨-٦٧٥ هـ ،ونسخة كوبرلو وتغطي السنوات من ٧٢٥-٧٣٨ هـ.

(٤٥) الذهبي، المختار ،ص٣٢-٣٥.

(٤٦) الجزري ، حوادث الزمان ،ج٢، ص ١٥-٤١.

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الثاني / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

ومن القرن السادس :

ابن عساكر(ت ٥٧١ هـ /١١٧٥م) أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله *بن عساكر* الدمشقي ، في كتابه:"تاريخ دمشق".

الأصفهاني (ت ٥٩٧ هـ /١٢٠٠م) عماد الدين الكاتب أبو حامد مُحَمَّد بن مُحَمَّد، في كتابه :" البستان الجامع لجميع تواريخ أهل الزمان".وكتاب :"خريدة القصر وجريدة العصر".

أبو حامد الأندلسي(ت٥٦٥ هـ /١١٦٩م) –مُحَمَّد بن عبد الرحيم بن سليمان بن ربيع القيسي الغرناطي، في كتابه: تحفة الألباب ونخبة الإعجاب".

وأكثر المؤلفات التي أشار اليها في كتابه ما يعود لمؤلفين ومؤرخين كانت وفاتهم في القرن السابع للهجرة من أمثال :

البزوري(ت٦٩٤ هـ/١٢٩٥م)،محفوظ بن معتوق بن ابي بكر بن عمر ابن مُحَمَّد بن عمارة ، في كتابه:" التاريخ" ، ذيل به على المنتظم لابن الجوزي.

ابن قدامة المقدسي (ت٦٢٠ هـ /١٢٢٣م) موفق الدين أبو مُحَمَّد عبد الله بن أحمد بن مُحَمَّد بن قدامة بن المقدسي، في كتابة:" المغني".

والموفق البغدادي (ت٦٢٩ هـ /١٢٢٧م) عبد اللطيف بن يوسف بن مُحَمَّد، في كتابه :أخبار مصر" كتاب الإفادة والاعتبار في الأمور المشاهدة والحوادث المعاينة بأرض مصر.

ابن الاثير(ت٦٣٠ هـ /١٢٣٢م)، عز الدين أبي الحسن الجزري الموصلي ،في كتابه:" الكامل في التاريخ".

القادسي(ت ٦٣٢ هـ /١٢٣٤م) مُحَمَّد بن مُحَمَّد أبو عبد الله القادسي في كتابه:"الدر الفاخر في ذكر حوادث الإمام النصر".

ابن شداد(ت ٦٣٢هـ /١٢٣٤م) أبو المحاسن بهاء الدين يوسف، في كتابه:ط النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية".

ابن دحية (ت٦٣٣ هـ /١٢٣٥م)، أبو الخطاب عمر بن حسن الأندلسي الشهير *بابن دحية* الكلبي ،في كتابه :"المطرب من اشعار اهل المغرب ".

ابن النجار(ت ٦٤٩ هـ/١٣٤٨م)،محب الدين ابي عبد الله مُحَمَّد بن محمود بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن النجار البغدادي، في كتابه :"ذيل تاريخ بغداد".

ابن طلحة (ت ٦٥٢ هـ /١٢٥٤م) كمال الدين أبو سالم مُحَمَّد بن طلحة بن مُحَمَّد القرشي العدوي النصيبي، في كتابه:" مطالب السؤول في مناقب الرسول".

ابن الشعار(ت ٦٥٤ هـ /١٢٥٦ م) كمال الدين أبو البركات المبارك بن الشعار الموصلي، في كتابه:"عقود الجمان في شعراء هذا الزمان".

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الثاني / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

سبط ابن الجوزي (ت ٦٥٤هـ / ١٢٥٦م)أبو المظفر يوسف بن قزغلي بن عبد الله، في كتابه:"مرآة الزمان في تاريخ الأعيان ". من المصادر التي أكثر من الاعتماد عليه وبخاصة في مخطوطة غوتا والمختار من تاريخ ابن الجزري.

المنذري(ت ٦٥٦هـ /١٢٥٨م) زكي الدين أبو مُحَمَّد عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله بن سلامة بن سعد، في كتابه :" التكملة لوفيات النقلة".

ابن ابي اصيبعة(ت ٦٦٨ هـ / ١٢٧٠ م) ، احمد بن القاسم بن خليفة بن يونس موفق الدين أبو العباس الخزرجي الملقب ابن ابي اصيبعة ، في كتابه:"عيون الأنباء في طبقات الأطباء"

ابن الساعي(ت ٦٧٤ هـ /١٢٧٥م)، علي بن انجب بن عثمان بن عبد الله أبو غالب ،تاج الدن ، في كتابه:"تاريخ ابن الساعي". تاريخ بغداد.

الإربلي (ت ٦٧٩هـ /١٢٨٠م) غرس الدين الإربلي في كتابه :" تاريخ اربل ".

القزويني (ت٦٨٢ هـ /١٢٨٣م) زكريا بن مُحَمَّد بن محمود، في كتابه:" عجائب المخلوقات وعجائب الموجودات". كثر النقل والاعتماد عليه في مخطوطة غوتا بأقسامها الثلاثة.

ابن خلكان(ت٦٨٢ هـ/١٢٨٢م)،أحمد بن مُحَمَّد بن إبراهيم بن أبي بكر الإربلي، في كتابه:"وفيات الأعيان"،

ابن شداد (ت٦٨٤ هـ / ١٢٨٥ م) عز الدين ابن شدادفي كتابه "ذيل الروضتين".

ابن عبد الظاهر(ت ٦٩٢ هـ / ١٢٩٢ م) –محيي الدين بن عبد الظاهر في كتابه:"الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر".

ابن واصل(ت ٦٩٧هـ /١٢٩٨م) جمال الدين أبو عبد الله مُحَمَّد بن سالم بن نصر الله بن سالم بن واصل المازني التميمي الحموي الشافعي ، في كتابه: مفرج الكروب في أخبار بني أيوب".

القرن الثامن:

ابن ابي الهيجاء(ت٧٠٠ هـ /١٣٠٠م) عز الدين مُحَمَّد بن ابي الهيجاء ابي مُحَمَّد الهذباني الاربلي ، في كتابه:" تاريخ أبي الهيجاء".

اليونيني(ت ٧٢٦ هـ /١٣٢٥م)قطب الدين أبو الفتح موسى بن الشيخ الامام العالم تقي الدين اليونيني البعلبكي، في كتابه: ذيل مرآة الزمان".

السقاعي(الصقاعي)(ت٧٢٦ هـ /١٣٢٦م) ، فضل الله بن الفخر الصقاعي، وله العديد من المؤلفات التي أفاد منها الجزري ، من مثل

الازدي (ت.حوالي ٣٤٥ هـ/٩٤٥م)، القاضي أبو يزيد بن مُحَمَّد بن إياس بن القاسم ، في كتابه:"تاريخ الموصل".

شافع بن علي (ت ٧٣٠هـ /١٣٧٠م)، ناصر الدين شافع بن علي بن عباس بن إسماعيل، في كتابه:"الفضل المأثور من سيرة السلطان الملك المنصور".

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الثاني / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

ابن حبيب الحلبي (ت٧٧٩ هـ/١٣٧٧)، الحسن بن عمر بن الحسن بن حبيب ، في كتابه:"درة الأسلاك في دولة الأتراك".

البرزالي(ت ٧٣٩هـ /١٣٣٨م)، علم الدين ابي مُحَمَّد القاسم بن مُحَمَّد بن يوسف، في كتابه:" المقتفى على كتاب الروضتين" المعروف بتاريخ البرزالي، هذا الكتاب من أهم الكتب التي استفاد منها الجزري في معظم أجزاء كتابه وخاصة الأجزاء الأخيرة.

ابن حيان(ت٧٤٥ هـ /١٣٤٤م) أثير الدين مُحَمَّد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان حيان الغرناطي الاندلسي الجياني النفري

الذهبي(ت٧٤٨ هـ /١٣٤٧م)، شمس الدين ابي عبد الله مُحَمَّد بن احمد بن عثمان، في كتابه: " تاريخ الإسلام".

الوادياشي(ت ٧٤٩ هـ /١٣٤٨م) مُحَمَّد بن جابر بن مُحَمَّد بن قاسم القيسي الواد اشي ،شاعر اندلسي رحال وعالم بالحديث.

الصفدي (ت ٧٦٤هـ /١٣٦٢م)، صلاح الدين خليلبن أيبك ا، في كتابه:" الوافي بالوفيات".

الكتبي (ت٧٦٤ هـ /١٣٦٢م) مُحَمَّد بن شاكر بن احمد بن عبد الرحمن شاكر بن هارون بن شاكر الكتبي الداراني الدمشقي، في كتابه :"عيون التواريخ ".

تقي الدين بن رافع (ت٧٧٤ هـ /١٣٧٢م) مُحَمَّد بن رافع بن هجرس بن مُحَمَّد السلامي، في كتابه:" الوفيات".

كما وردت إشارة الى أنه أفاد كذلك من أبي بكر الرحبي المولود سنة ٦٦٦ هـ / ١٢٦٧م المجهول سنة الوفاة، وأشار اليه:"ذكر الرحبي في كتابه" ولم يحدد اسم الكتاب.

ينظر للمزيد من المصادر الشفوية والكتابية التي اعتد وأشار اليها الجزري ينظر ما ورد في دراسة المنشداوي في تحقيق المختار من تاريخ ابن الجزري، ودراسة عمر عبد السلام تدمري في تحقيق جزأين من كتاب حوادث الزمان ، ودراسات نعمان جبران عن المؤرخ الجزري(جميعها ترد في هوامش البحث) ولا داعي لتكرارها هنا.

من استعراض كتاب حوادث الزمان بأجزائه المطبوعة والمخطوطة يتصدر قائمة مصادره بشكل رئيس الاعتماد على مؤلفات البرزالي وسبط ابن الجوزي وابن الساعي والذهبي ، وقد أشار عمر عبد السلام تدمري بإحصائية جيدة لكمية نقولات الجزري من كتاب البرزالي.

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الثاني / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

مخطوطات كتاب حوادث الزمان:

١. مخطوطة غوتا Gotha وجاءت في ثلاثة أجزاء بالأرقام : ١٥٥٩-١٥٦٠-١٥٦١[٤٧]. تغطي السنوات ٦٢٤-٦٩٥ هـ/١٢٢٦-١٢٩٥م، يمكن اعتبارها مسودة حين مقارنتها بنسخة باريس سواء من حيث الخط او السعة في الاحداث .أول من أشار اليها كلود كاهنClaude Cahen سنة ١٩٣٧م[٤٨]. وتشتمل المخطوطة رقم: ١٥٥٩ على ما مجموعه ١٤٦ ورقة، وتغطي حوادث ووفيات سنوات مختلفة بدءا من سنة ٦٢٤هـ لغاية وفيات ٦٥٧ هـ ،أوراق هذه النسخة غير مرتبة كما ترد فيها وفيات سنة ٦٩٤ هـ، كما تعاني هذه النسخة من من نقص للورقة ١٤٦ب وكذلك أوراق فارغة ٣٣ب،٣٥ب،٤٦ب،١٤٢ب،١٤٥ب.، ومخطوطة غوتا رقم: ١٥٦٠ تحتوي على ١٠٨ ورقة، تبدأ بحوادث ووفيات سنة ٦٧٧ هـ وتنتهي بالورقة ١٠٨ب حيث ترد وفيات سنة ٦٩٥ هـ ، مخطوطة رقم ١٥٦١ تحتوي ٨٤ ورقة.وهي أكثر النسخ اضطرابا فتبدأ بورقة ١آ فارغة ومباشرة تأتي حوادث ووفيات سنة ٦٩٥ هـ.ومن ثم حوادث سنة ٦٨٢هـ ووفيات سنة ٦٨٣ هـ ،كما نجد أوراق فارغة كما في ورقة (٢٣أ، ب،٨٤ب) .هذه الأقسام الثلاثة مكتوبة بالخط النسخي ومسطرة الورقة ٢٦,٥-١٩,٥سم ومجموع أسطر كل ورقة ٢٩ سطرا،ومن تتبع أنماط الخط يلاحظ انها كتبت من قبل أكثر من كاتب ويمكن ملاحظة على الأقل ثلاثة أشكال من الخطوط، ويمكن إضافة أن ما جاء على هوامش بعض الأوراق ربما أضيف لاحقا بخطوط مختلفة أيضا. وهذا ما يجعلنا نعتقد أن هذه النسخة تعتبر النسخة المسودة للمخطوط وعند مقارنتها بنسخة باريس التي نعتقد أنها نسخة المبيضة ، كما أن نسخة كوبرلو-التي حققها عمر تدمري- جاءت مغايرة في بعض تفصيلات خطها عن نسخة غوتا وربما كانت نسخة كوبرلو من خط المؤلف لكن في فترة كان فيها قد كبر في العمر وأصابه صمم وضعفت يده عن الكتابة وهذا ما أشار اليه ابن كثير بقوله: " جمع تاريخا حافلا كتب فيه أشياء يستفيد منها الحافظ كالمزي والذهبي

(٤٧) نسخ مخطوطة غوتا بأجزائها الثلاث (أرقام ١٥٦١،١٥٦٠،١٥٥٩) من مقتنيات مكتبة الباحث، حصل عليها من مكتبة الدكتور اولريش هارمن -فرايبورغ -ألمانيا سنة ١٩٩٢. ومعها نسخ المختار من تاريخ الجزري، ونسخة باريس من كتاب الجزري.

(48)Cahen,Claude,"Quelques chronique anciennes relatives aux derniers Fatimids"(Le *Bulletin de l'Institut français d'archéologie orientale.*)BIFAO,37,1937.PP.1-27.

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الثاني / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

والبرزالي، يكتبون عنه ويعتمدون على نقله وكان شيخا قد جاوز الثمانين وثقل سمعه وضعف خطه وهو والد الشيخ ناصر الدين مُحَمَّد واخوه مجد الدين"(٤٩).

٢. نسخة باريس Parisرقم AR.٦٧٣٩ (نسخة من مكتبتي وهي كما نسخة غوتا حصلت عليها من مكتبة اولرخ هارمن) يرد في هذه النسخة احداث ووفيات السنوات ٦٨٩-٦٩٩ هـ مع نقص في بداية ٦٨٩ هـ اذ يبدا بذكر الوفيات(وفاة أبو حفص عمر الفارقي وتنتهي بجزء من حوادث ٦٩٩ هـ والغزو الغازاني لمدينة دمشق،كانت هذه النسخة منى ممتلكات المؤرخ ابن قاضي شهبة(ت٨٥١ هـ /١٤٤٨م)وذكر عنوانا لها جواهر السلوك في الخلفا والملوك. ، مجموع أوراقها ٢٩٩ ورقة خطها نسخي واضح ومسطرتها ١٨ سطر عرفت هذه النسخة من قبل حبيب الزيات ومن ثم من قبل كلود كاهن Claude Cahen ومن ثم سوفاجيهJean Sauvaget ١٩٤٩ J.(٥٠) حققت هذه النسخة من قبل عمرعبد السلام تدمري سنة ١٩٩٨(٥١) وقد اعترى هذا التحقيق الكثير من الهنات والأخطاء(٥٢).

٣. مخطوطة الرباط رقم ١٩٤ تشتمل احداث ووفيات ٦٠٨-٦٥٧ هـ(لم اطلع عليها) أشار لها كلود كاهن Cahen وفرانز روزنتال Franz Rosenthalوأشار الها هارمن Ulrich Haarmann وتغطي احداث ووفيات ٦٠٨-٦٥٨ هـ، وكما هو واضح من الاطار الزمني الذي تغطيه هذه النسخة وهي الفترة السابقة لحياة المؤلف وعليه فمعلوماتها منقولة من مصادر متعددة ولم يكن الجزري شاهدا على أحداثها ووفياتها مقارنة بالنسخ الثلاثة الأخرى(غوتا وباريس وكوبرلو)، هذه النسخة حسب علم الباحث (حاول الباحث الحصول على صورة عنها ولكن محاولاته لم تنجح)لم تدرس أو تحقق(٥٣).

---

(٤٩) ابن كثير،البداية والنهاية،ج١٤،ص١٨٦،ذكر في وفيات سنة ٧٣٩ هـ ما يلي:"المؤرخ شمس الدين مُحَمَّد بن إبراهيم الجوزي(كذا) جمع تاريخا حافلا كتب فيه أشياء يستفيد منها الحافظ كالمزي والذهبيوالرزالي،يكتبون عنه ويعتمدون على نقله،وكان شيخا قد جاوز الثمانين وثقل سمعه وضعف خطه...."

(٥٠)Sauvaget,Jean,La Chronique de Damas d'al-Jazari(Annees 689-698 H.),bibliotheque de l'Ecole des Hautes Etudes.Sciences gistoriques etPhiloliques,Nr.294.Paris1949.

عمل سوفاجية نسخة مخطوطة باريس من تاريخ حوادث الزمان والتي جاء على غلافها عنوان :جواهر السلوك في الخلفء والملوك لابن الجوزي.

(٥١) الجزري، شمس الدين ابي عبد الله بن إبراهيم بن ابي بكر الجزري ، حوادث الزمان وأنبائه ووفيات الأكابر والأعيان من أبنائه(من وفيات ٦٨٩ هـ حتى حوادث٦٩٩ هـ)، الجزء الأول،تحقيق عمر عبد السلام تدمري،بيروت، المكتبة العصرية١٩٩٨.

(٥٢) قام معد هذا البحث بإنجاز بحث عن تحقيق الجزء الأول من تحقيق كتاب حوادث الزمان الذي حققه عمر عبد السلام تدمري، جاءت هذه الدراسة بعنوان:"استدراكات نقدية وتحليلية على تحقيق الجزء الأول من كتاب حوادث الزمان للجزري"، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية-مجلس النشر العلمي-جامعة الكويت،الرسالة٥٢٥،الحولية٣٩،٢٠١٩(ص ص١-١٩٧).

(53)Haarmann: Quellenstudien,p.48

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الثاني / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

٤. مخطوطة استانبول رقم ١٠٣٧ من الفترة ٧٢٥-٧٣٨ هـ في آخرها ترجمة للجزري بقلم الشيخ علم الدين البرزالي[٥٤]. وهي النسخة التي حققها عمر عبد السلام تدمري في جزأين.

٥. مخطوطة المختار من تاريخ الجزري ورقمها ١١٤٧[٥٥] وهي نسخة من تاريخ الجزري انتخبها صديقه المؤرخ شمس الدين الذهبي (ت٧٤٨ هـ /١٣٤٧م) ، منها نسخ في مكتبة كوبريلي زادة اسطنبول ونسخة في مكتبة عارف حكمت رقم ٤٣ تاريخ-تغطي هذه النسخة باختصار حوادث ووفيات السنوات من ٥٩٣-٦٩٩ هـ /١١٩٦-١٢٩٩م- هذه النسخة جاءت مختصرة الى حد كبير وقد طال الاختصار الحوادث والوفيات. وبمقارنه مع نسخة باريس من ٦٨٩-٦٩٩ هـ والتي جاءت أحداثها ووفياتها في ٢٩٩ ورقة وعند المختارجاءت في عشرة أوراق، وقد أجرى هارمن مقارنة مفيدة بين هذه النسخة مقارنة بمخطوطة غوتا ومثال ذلك مقارنة عدد الوفيات في النسخ الثلاثة لسنوات معينة سنة ٦٨٩ هـ في نسخة باريس(٢١)وفاة وفي نسخة غوتا نفس العدد ولم يرد في المختار سوى ٩ وفيات، وكذلك في سنة ٦٩٢ هـ في نسخة باريس ترد الإشارة الى(٢١) وفاة وفي غوتا ترد (٣٦) وفي المختار(٦)وفيات (نشر المختار من تاريخ ابن الجزري محققا من خضير عباس محمد خليفة المنشداوي تحت اشراف الأستاذ الدكتور بدري محمد فهد جامعة بغداد سنة ١٩٨٤ ونشرت الدراسة دار الكتاب العربي بيروت ١٩٨٨[٥٦] وقدعملت دراسة نقدية حول هذا التحقيق بعنوان ملاحظات على تحقيق كتاب المختار من تاريخ ابن الجزري المسمى حوادث الزمان وانبائه..... نشرت في مجلة أبحاث اليرموك، سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية م١٠، ع ٣ ،سنة ١٩٩٤).

مخطوطات كتاب الجزري ومن عمل عليها:

عرفت مخطوطات كتاب الجزري بدءا من سنة ١٩٢٨ م، حين نشرت أول دراسة تشير الى كتاب حوادث الزمان وأنبائه ووفيات الأكابر والاعيان من أبنائه[٥٧] وتتابعت الدراسات في السنوات اللاحقة كاشفة المزيد من المعلومات عن هذا الكتاب ومخطوطاته ،ففي سنتي ١٩٤٤ و١٩٤٥ م توضحت معالم عن اماكن تواجد مخطوطات الكتاب مع بقاء

(٥٤) الجزري،شمس الدين محمد بن إبراهيم بن ابي بكر الجزري، حوادث الزمان وأنبائه ووفيات الأكابر والأعيان من أبنائه(جزء من وفيات ٧٢٥ هـ حتى حوادث ٧٣٢ هـ)، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، الجزء الثاني، بيروت-صيدا ، المكتبة العصرية ١٩٨٩.

(٥٥) الذهبي، شمس الدين ابي عبد الله محمد بن احمد بن عثمان، المختار من تاريخ ابن الجزري، المسمى حوادث الزمان وانبائه ووفيات الأكابر والأعيان من أبنائه، دراسة وتحقيق خضير عباس محمد خليفة المنشداوي،بيروت، دار الكتاب العربي ١٩٨٨.

(٥٦) انظر الملاحظات حول ذلك، جبران، نعمان محمود،"ملاحظات على تحقيق كتاب المختار من تاريخ ابن الجزري المسمى:"حوادث الزمان وأنبائه ووفيات الأكابر والأعيان من أبنائه"،أبحاث اليرموك ،سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد العاشر،العدد الثالث ١٩٩٤،(ص١١٥-١٤٩).

(٥٧) الزيات،حبيب،"تاريخ دمشق في ذيل شمس الدين ابراخهيم الجزري على مرآة الزمان لسبط بن الجوزي"،مجلةالآثار،العدد٥،لبنان١٩٢٨م.

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الثاني / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

الاختلاف بين الدارسين حول تسمية الكتاب وما يشمله من سنوات وأحداث[٥٨]، وفي سنة ١٩٤٥م بدأت أولى الدراسات العلمية حول كتاب ابن الجزري مستندة الى بعض نسخ المخطوط ،وقد قام بهذه الدراسة المستشرق سوفاجيه Jean Sauvaget معتمدا على نسخة مخطوطة ومختصرة لكتاب الجزري كانت محفوظة في المكتبة الوطنية في باريس (BIBL.NAT.PARIS.ARAB6739) احتوت على احداث ووفيات السنوات ٦٨٩-٦٩٨ هـ ، وكان عمل سوفاجيه مقتصرا على العناية بذكر الوفيات الواردة في هذه النسخة وترجمتها الى اللغة الفرنسية.[٥٩]

وفي سنة ١٩٥١ م اسهمت دراسة قام بها المستشرق كلو كاهنClaude Cahen عن الجزري بالتعريف بحياة المؤلف وبعضا من التفاصيل عن كتاب حوادث الزمان لم تتطرق اليها الدراسات السابقة[٦٠].

واتبع كاهن Cahen ذلك بمعلومات اضافية أخرى عن كتاب ابن الجزري في دراسة قام بها سنة ١٩٧٢م حيث كانت الاشارة الأولى الى مخطوطة جديدة من مخطوطات الكتاب في المكتبة الأهلية في الرباط.[٦١]

في الفترة الواقعة بين دراستي كاهن (١٩٥١و١٩٧٢م)وتحديدا في عام ١٩٦٩م انجز أحد الباحثين الألمان، وهو: Ulrich Haarmannرسالة دكتوراه عن المصادر التاريخية للدولة المملوكية الأولى تحت اشراف المستشرق الالماني هانس روبرت رويمرHansRobert Roemer من معهد الدراسات الشرقية في جامعة البرت لودفيغ (Orientalisches Seminar Albert-Ludwigs) Universität Freiburg،وقد جاءت هذه الدراسة مركزة على المقارنة العلمية المنهجية بين مصدرين من مصادر التاريخ المملوكي، وهما كتاب :كنزالدرر وجامع الغرر،لابن أيبك الدوادري (ت . ٧٣٦ هـ/١٣٣٥م) وكتاب حوادث الزمان لابن الجزري (ت. ٧٣٩ هـ/١٣٣٨م)[٦٢]

وعلى اهمية الدراسة وقيمتها العلمية من جهة التعريف بمصادر الفترة المملوكية ،وما اشارت اليه من انماط التدوين التاريخي المعروفة آنذاك والمقارنات المفيدة بين الكتابات التاريخية والأدبية وتبيان دور القص التاريخي في مؤلفات العصر

---

(٥٨) العزاوي، عباس، شمس الدين ابن الجزري وكتابه"،مجلة المجمع العلمي العربي، الجزءالحادي عشر، المجلد التاسع، دمشق، مطبعة الترقي، ١٩٤٤م؛ العزاوي، عباس، "مؤرخ الشام البرزالي وتاريخه، مجلة المجمع العلمي العربي، الجزء الأول والثاني،المجلد العشرون،دمشق ١٩٤٥م.

(59) Sauvaget,Jean,La Chronique de Damas d'al-Jazari(Annees 689-698 H.),bibliotheque de l'Ecole des Hautes Etudes.Sciences gistoriques etPhiloliques,Nr.294.Paris1949.

(60) Cahen,Claude,L''Jean Sauvaget'',La chronique de Damas d'aljazari'',Oriens,Nr.4,1951.

(61) Cahen,Claude, ''Addenda sur al-Djazari'', in: Israel Orient Studies, Nr.22, 1972, pp. 144-47.

(٦٢) هارمن،اولرخ، حوادث الفترة بين سنتي ٦٨٢-٦٨٧ هجرية،كما دونها شمس الدين محمد بن إبراهيم الجزري في كتابه (حوادث الزمان) وأبو بكر بن عبد الله بن أيبك الدوادري في كتابه(كنز الدرر وجامع الغرر)، فرايبورج،د.روبيشون،١٩٦٩م.

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الثاني / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

المملوكي، الا أن ما يعنينا بالدرجة الأساس في هذه الدراسة أنها اضافت معلومات ذات قيمة عالية لجهة التعريف بابن الجزري وكتابة حوادث الزمان وبخاصة التعريف بالمخطوطة الأهم من كتابه وهي مخطوطة غوتا Gotha(٦٣).

بأجزائها الثلاثة المختلفة(١٥٥٩ ،١٥٦٠ ،١٥٦١)، وقد قارن الباحث حوادث السنوات ٦٨٢-٦٨٧ هـ ،كما وردت في كتاب حوادث الزمان بمثيلاتها من كتاب ابن الدواداري -كنز الدرروجامع الغرر،ومما يؤسف له أن الباحث اقتصر في دراسته على هذه الفترة الزمنية القصيرة علاوة على أن الدراسة لم تشر الى وفيات هذه السنوات عند المؤرخين(٦٤).

وفي سنة ١٩٧٥ صدرت دراسة للباحث اولريش هارمن Ulrich Haarmann تناول فيها جوانب جديدة عن الجزري وكتابه مع تبيان جوانب العلاقة بين الجزري ومعاصريه من المؤرخين في مصر وبلاد الشام ، وتولى نشرها المعهد لفرنسي في دمشق(٦٥).

وامكن لهذه الدراسة القاء حزم جديدة من الضوء على كتاب حوادث الزمان ومركزيته كمصدر تاريخي هام لفترة الحروب الفرنجية والمغولية على بلاد الاسلام وبخاصة منطقة بلاد الشام ،حيث يعتبر الجزري شاهد عيان على فصول مهمة من هذه الأحداث، واشارت دراسة هارمن الى اهمية معلومات الجزري كمصدر معلومات للمصادر التاريخية المملوكية المتأخرة، وتبيان اهمية هذا الكتاب كمصدر رئيس للأحداث في دمشق مدينة المؤلف، حيث جاءت معلوماته بهذا الصدد أصيلة ودقيقة كونه شاهد عيان على العديد من الأحداث التي مرت على مدينة دمشق إضافة إلى شبكة علاقاته المتميزة مع حكام دمشق والقوى الفاعلة في دمشق وكذا علاقاته مع القادمين الى دمشق وبخاصة التجار من مناطق العراق، وهذا ما جعل كتاب الجزري مصدرا تتكئ عليه المصادر الأخرى شامية كانت أم مصرية عند ايرادها خبرا يتعلق بأحداث دمشق بشكل خاص وبلاد الشام والعراق بشكل عام.

وفي سنة ١٩٨٧ م واثناء عملي على رسالة الدكتوراه في التاريخ المملوكي في جامعة البرت لودفيج في فرايبورج Albert-LudwigsUniversität Freiburg وتحت اشراف الاستاذ اولريش هارمن Ulrich Haarmann والاستاذ هانس روبرت رويمر Hans Robert Roemer، بدأت بالاطلاع على مخطوطات كتاب حوادث الزمان للجزري لأهميته لدراستي عن مدينة دمشق في القرن الثالث عشر للميلاد والتي جاءت بعنوان STUDIEN ZUR GESCICHTE UND SOZIALGEOGRAPHIE: VON DAMASKUS IM AUSGEHENDEN 13.JAHRHUNDERT،ولأهمية هذا المصدر

(63) Haarmann: Quellenstudien,p,27-46.

(٦٤) هارمن،اولرخ، حوادث الفترة بين سنتي ٦٨٢-٦٨٧ هجرية.

(65)Haarmann,Ulrich,"L'edition de La chronique Mamlouk syrienne De ad-Din Muhammad al-Jazari" ,Extrait du Bueletin d'Ettudes orientales ,t.xxv11 ,1974 ,Damas ,pp. 195-203.

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الثاني / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

أرفقت مع رسالة الدكتوراه نموذجا لتحقيق بعض السنوات من تاريخ الجزري وهي السنوات ٦٩٤-٦٩٦ هـ معتمدا على مخطوطة غوتا Gothaكنسخة اصل مقارنا إياها بنسخة باريس، وجاء هذا النموذج مقتصرا على تحقيق حوادث هذه السنوات دونما الاشارة الى الوفيات.(٦٦)

في سنة ١٩٨٨م صدرت دراسة عن كتاب الجزري حوادث الزمان للباحث العراقي خضير عباس المنشداوي(٦٧) وهي في الأصل رسالة للحصول على درجة الماجستير في التاريخ، المهم في هذه الدراسة انها اضافت لمعلوماتنا عن الجزري ومؤلفه أمرا هاما تمثل في أن المخطوطة المحققة في هذه الدراسة هي عبارة عن نسخة مختصرة من كتاب حوادث الزمان ،قام باختصارها المؤرخ المشهور شمس الدين الذهبي (ت:٧٤٨ هـ/١٣٤٧م) وأسماها :" المختار من تاريخ الجزري" ،وهو أمر يؤكد الصلة بين المؤرخ ابن الجزري والمؤرخ الذهبي، والمؤسف أن دراسة المنشداوي لم تكن مراعية في جوانب منها أصول التحقيق العلمي للتراث ، كما أنها اعتمدت على نسخة وحيدة كانت محفوظة في استانبول ،ولم يوفق الباحث في الوصول الى مقارنات بين النسخة المختصرة :المختار" وبين النسخ الأصلية للكتاب، علاوة على بعض الأخطاء الاخطاء في القراءة أو التخريج، أو اغفال لنصوص صعب على الباحث قراءتها ،وهذا ما دفعني لكتابة بحث عن هذا الموضوع سنة ١٩٩٤ م بينت فيه اخطاء منهج التحقيق المتبع مشيرا الى مواطن الخلل التي اعترت هذا التحقيق.(٦٨)

وفي سنة ١٩٩٨ م صدر عمل علمي في بيروت عن المكتبة العصرية بعنوان :"حوادث الزمان وأنبائه لشمس الدين ابن الجزري"،. صدر هذا العمل في ثلاثة اجزاء ضخمة بتحقيق الدكتور عمر عبد السلام تدمري،(٦٩) جاء هذا التحقيق معالجا ومعتمدا على نسختين من المخطوطات المعروفة من كتاب حوادث الزمان ،الاولى :تمثل مخطوطة باريس التي سبق والمحنا الى أن أول من عمل عليها كان العالم الفرنسي سوفاجيه Sauvaget ،وهي تغطي فترة زمنية لا تتجاوز عشر سنوات (٦٨٩-٦٩٩ هـ) من مجمل كتاب الجزري، والنسخة الثانية :هي نسخة مخطوطة كوبرلو köpülu وتغطي الفترة من ٧٢٥-٧٣٨ هـ للهجرة. (٧٠)

---

(٦٦) جبران،نعمان، "حوادث الفترة بين سنتي ٦٩٤و٦٩٦ هجرية كما دونها شمس الدين مُحَمَّد بن إبراهيم الجزري في كتابه حوادث الزمان"،فرايبورغ ١٩٨٨؛ Jubran,Numan M.,Studien zur Geschichte und sozialgeographie von Damskus im Ausgehenden 13.Jahrhundert,mit einer teiledition shams ad-Din al-Jazari,Freiburg 1988.

(٦٧) الذهبي، المختار من تاريخ ابن الجزري، صدر سنة ١٩٨٨ عن دار الكتب العربي في بيروت،بتحقيق خضير عباس المنشداوي.

(٦٨) جبران،ملاحظات على تحقيق كتاب المختار من تاريخ ابن الجزري

(٦٩) حقق عمر عبد السلام تدمري جزءا من مخطوطات كتاب حوادث الزمان للجزري.

(٧٠) جاء تحقيق عمر عبد السلام تدمري والذي نشر سنة ١٩٨٩، الجزء الأول يشمل السنوات ٦٨٩-٦٩٩ هـ ،معتمدا على نسخة باريس من مخطوطات كتاب حوادث الزمان، أما الجزء الثاني والذي صدر في نفس السنة فهو تحقيق للسنوات ما بين ٧٢٥-٧٣٢ هـ، اعتمادا على نسخة كوبرلو، هذا التحقيق قدم له بشكل مفيد جدا وبخاصة الصفحات من٥-١٧ عن وصف المخطوط والعناية بترتيبها

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الثاني / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

وعليه فان هذا التحقيق (الذي قام به التدمري) لا يشمل الا ما مجموعه ٢٣سنة من مجمل عمل الجزري والذي يغطي بأحداثه الفترة الزمنية الواقعة ما بين سنة ٥٩٣-٧٣٨ هـ ، اي ان هذا التحقيق والمخطوطات المعتمد عليها لا يغطي الا بحدود ١٥% من كتاب حوادث الزمان، ولا شك أن ما قام به التدمري على درجة عالية من الأهمية بما تعلق بكتاب حوادث الزمان إلا أن ذلك أن هذا العمل الضخم والذي قام به التدمري قد اعترته هنات وزلات وهفوات وإغفالات واخطاء قراءات وتخريجات، نستطيع القول بدرجة عالية من الاطمئنان ان الأمر بحاجة الى اعادة نظر جدية في هذا التحقيق مع بذل مزيد من الجهد المقرون بالأناة والجلد والأمانة(٧١)

الأجزاء غير المحققة من تاريخ حوادث الزمان:

رغم كل المجهودات القيمة التي بذلت لتحقيق كتاب حوادث الزمان وأنبائه إلا أن هناك قطعتين(نسختين) من مخطوطات هذا الكتاب لم تتم دراستها . منها نسخة مخطوطة الرباط والتي تتضمن أحداث ووفيات السنوات من ٦٠٨-٦٥٧ هـ، وهي الفترة السابقة لتاريخ مولد المؤرخ الجزري، هذه النسخة ربما تلقي لنا أضواء على منهج الجزري في كيفية تناوله للأحداث التي لم يعاصرها كما ستزودنا بمصادر اعتمد عليها الجزري . من الصحة بمكان القول أن جزءا من معلومات هذه النسخة قد تكون وردت في النسخة التي انتخبها المؤرخ شمس الدين الذهبي من كتاب حوادث الزمان والتي جاءت تحت مسمى :" المختار من تاريخ ابن الجزري " والتي تشتمل على حوادث ووفيات السنوات من ٥٩٥-٦٩٨هـ لكن ذلك لا يفي بغرض المعرفة الكاملة واليقينية؛ وذلك بحكم أن الذهبي اتبع في المختار الاختصار وربما المبالغ به.

أما النسخة الثانية من مخطوطات كتاب الجزري والتي لم يتم العمل عليها أو لم يكتمل تحقيقها وهي نسخة مخطوطة غوتا Gotha(أرقام ١٥٥٩،١٥٦٠،١٥٦١) والتي أشرنا اليها سابقاً.

هذه النسخة التي نود أن ننهي بها هذا البحث بما ورد فيها من أخبار متعلقة بالجزيرة الفراتية ، سواء أكان الأمر متعلقا بكيفية الإشارة لهذه المنطقة أو الإشارة الى أبرز أحداثها .

أشار الجزري حول تسمية الجزيرة الفراتية بأكثر من مسمى ، من أمثلة ذلك :الجزيرة، جزيرة ابن عمر كما أشار لذلك في حوادث سنتي ٦٣٣ هـ ، ٦٤٤ هـ ، الجزيرة الفراتية ، الجزيرة العمرية في حوادث السنوات ٦٨٣هـ ، ٦٨٩ هـ ، ٦٩٣هـ.

أما تعلق بأحداث هذه المنطقة (الجزيرة الفراتية) فقد أولاها الجزري كبير عناية وكان متابعا لأحداثها المختلفة وحصل على معلومات مهمة من مصادر متعددة وبالذات من الجزريين التجار والعلماء الذي كانوا يفدون الى دمشق وقد أظهر الجزري في عديد المواضع من مؤلفه الى حرصه على الإلتقاء بهم والإفادة منهم، فعلى ذلك لم تخل سنة من سنوات هذه

وضبطها ومن ص١٨-٤١ إشارات مهمة عن كتاب الجزري ومؤلفه وبيان مصادر الجزري المتنوعة كما أفاض في الحديث عن المصادر التي ترجمت للجزري، افدنا من هذه الصفحات وصوبنا بعض الهفوات.

(٧١) جبران، استدراكات نقدية.

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الثاني / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

النسخة من المخطوط من الإشارة لمعلومات عن الجزيرة الفراتية مشيرا الى حكامها أو أحداثها السياسية والعسكرية علاوة على ذكر أمور تتعلق بالكوارث الطبيعية أو حوادث الغلاء مضافا الى كل ذلك الإشارات الواضحة لتجارها القادمين الى دمشق ،كما لم يغفل الإشارة الى عدد وافر من وفيات علماء الجزيرة الفراتية . ويمكن هنا الإشارة الى بعض الأمثلة مما أورده الجزري متعلقا بشأن الجزيرة الفراتية وتاريخها ، ومن ذلك :

النصوص الواردة أدناه هي من نسخة مخطوطة غوتا Gotha، رقم ١٥٥٩، وهي نصوص غير منشورة لأن هذه النسخة لم تحقق بعد. النصوص اقتباس حرفي كما وردت في نسخة المخطوط ولم يتدخل الباحث في لغتها إلا في أصيق الحدود .

ما ورد في أحداث سنة ٦٣١ هـ ،عن ولاية بدر الدين لؤلؤ على الموصل

"وفيها: في ربيع الأول تقدم الإمام المستنصر بالله بولاية الأمير بدر الدين لؤلؤ الرومي الأتابكي ،زعيما بالموصل وأعمالها، وأحضر الأمير سنقرجاه الظاهري أمير آخور الخاص الشريف وسلم إليه خلعة ،والخلعة قبا (أطلس) أسود ،وفرجية ممزوج ،وعمامة قصب كحلية مذهبة ،وسيف محلى بالذهب ،وسلم إليه فرسا بمركوب ذهبا ،وكنبوش ،ومشدة ابريسما ،وسيف ركاب ،وأمر بالتوجه إلى الموصل ،وأن يخلع هذه الخلعة على الأمير بدر الدين لؤلؤ ،ويمطيه الفرس المذكور، ويأمره بذكر اسمه في الخطبة على المنابر، ونقشه على سكة الدراهم والدنانير على السمة الشريفة المستنصرية به، ولقب بالملك المسعود ،وقيل: بالرحيم ،وهو المشهور. فغلقت محال الموصل ،وزين البلد ،وأوقد الشموع ،وكان يوم ركوبه يوما مشهودا".(مخطوطةغوتا رقم ١٥٥٩ورقة ٥٤ب).

وفي أحداث سنة ٦٣٢ هـ "وفيها خرجت عساكر الروم نحو آمد ،فأقاموا عليها أياما ، ثم نازلوا السويدافأخذوها ، وقيل في هذه السنة اخذوا الرها وحران والرقة ونزل اليهم صاحب ماردين ،واخذوا من الأموال ما لا يحصى".(مخطوطةغوتا رقم،١٥٥٩، ورقة ٥٥آ) .

ومن أحداث سنة ٦٣٣ هـ – حول استعادة الاشرف والكامل لمدينة حران ...

"ففيها: قطع الاشرف والكامل والفرات واستعاد الكامل حران وارها وغيرها من بلاد الشرق وأخرب قلعة الرها واندفعت عساكر الروم قبل وصوله ونزل على دنيسر فأخربها الا الجامع وأحرقوا واستباحوا الفروج والأموال،وبينما هم على دنيسر جا كتاب بدر الدين لولو الى الأشرف يقول : قد قطع التتار دجلة في ماية طلب كل طلب خمس ماية فارس ووصلوا الى سنجار فخرج اليهم معين الدين بن كمال الدين مهاجر فقتلوه على باب سنجار وقطع الاشرف والكامل الفرات الى ناحية دمشق ورجع التتر ولما قطعا الفرات عادت عساكر الروم وجات الخوارزمية الى صاحب ماردين فنزل اليهم واحرقوا نصيبين وفعلوا فيها اعظم ما فعل الكامل بدنيسر وتوجهت العساكر فنازلوا سمد وخرجت السنة والحصار على امد وفتحت في السنة الثانية"(مخطوة غوتا،رقم ١٥٥٩،ورقة ٦٢ب).

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الثاني / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

ومن أحداث سنة ٦٣٧ هـ أخذ بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل مدينة سنجار

"وفيها:أخذ بدر الدين لولو صاحب الموصل سنجار من الملك الجواد بموافقة أهلها لسوء سيرته فإنه صادرهم واخذ أموالهم وخرج يتصيد ولجج في البرية فبعثوا الى بدر الدين فجا ، ففتحوا له الأبواب ومضى الجواد الى عانة فأقام بها ثم باعها للخليفة". (غوتا ١٥٥٩،ورقة ٧٤ب).

ومن أحداث سنة ٦٣٨ هـ وصول رسل التتار الى ميافارقين

"وفيها: وصل رسول التتر من ملكهم خاقان إلى ميافارقين إلى شهاب الدين غازي ومعه كتاب إليه وإلى ملوك الإسلام يأمرهم بالدخول في طاعته، وكان في عنوان الكتاب: "من نايب رب السما ماسح وجه الأرض ملك الشرق والغرب قاقان"، وقال لشهاب الدين وقد جعلك سلاح داره وأمرك أن تخرب أسوار بلادك جميعها فقال له شهاب الدين: أنا من جملة الملوك وبلادي حقيرة بالنسبة إلى الروم والشام ومصر فتوجه إليهم فمهما فعلوه فعلته قال أبو المظفر: وكان هذا الرسول شيخا لطيفا مسلما من أهل اصبهان". (غوتا ١٥٥٩،ورقة ٧٦ب)¨

وفي أحداث سنة ٦٤٢ هـ وفرض قطيعة على أهل الشام

"وفيها: ورد كتاب بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل يقول: بأنني قد قررت على أهل الشام قطيعة في كل سنة على الغني عشرة دراهم وعلى الوسط خمس دراهم وعلى الفقير درهما، وقرأ محيي الدين بن الزكي كتابه على الناس وشرعوا في الجباية".˙

ومن أحداث سنة ٦٤٤ هـ ، عن موقف صاحب الموصل

"... والبلاد الشرقية بين النهب والأخذ والسبي من الخوارزمية وقت والتتار وقت بتوجه وروحة وبدر الدين لؤلؤ بالموصل يداري الجميع ويوقع بينهم الفتن وكلما خمدت فتنة أثارها ليشغل بعضهم ببعض عنه، والمعظم بن سنجر شاه بن أتابك بالجزيرة العمرية دأبه ودأب أهل بلده يصادرهم ويأخذ أموالهم ويعمل لهم ذنوب بغير ذنوب، بحيث تفرق أكابر بلده وسافروا إلى البلاد وتهججوا وتركوا أموالهم وأملاكهم وسافروا ،وكلما بلغه عن أحد من أهل بلده أن قد صار له ثروة أو اكتسب شيئا عمل له ذنب وسلبه ماله وحاله وحبسه ،وبعد ليالي ما يصبح إلا مشنوق في الحبس، فعل ذلك بجماعة من أهل بلده واغتنم موت مظفر الدين صاحب اربل واشتغال بدر الدين لؤلؤ بالتتار وموت الأشرف والكامل وبعد الملك الصالح عنه واشتغال الخليفة والملوك بالتتار كان هذا فعله وهذا شغله سامحه الله.(غوتا ١٥٥٩،ورقة ٩٨ب).

ومن أحداث سنة ٦٤٦ هـ الوقعة بين صاحب ماردين وصاحب الموصل(ورقة ١١١آ)

"وفيها: كانت الوقعة بين صاحب الموصل وصاحب ماردين وذلك أن بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل وسنجار نفذ عسكر لحصار ماردين والتقى العسكران وكانت النصرة لعسكر الموصل وأسروا أكثر عسكر ماردين وغنموا أموالهم وكان من جملة المأسورين أيدمر الذي كان دويدار الكامل وكان قصد أبواب الديوان وانعم عليه وجعل أسوة بأحد الزعماء أرباب

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الثاني / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

المعايش السنية فأبطرته النعمة ففارق خدمة الخليفة وقصد صاحب ماردين وخرج في جملة العسكر المحاربين فأسر وأحضر بين يدي بدر الدين لؤلؤ مقيدا مطوقا وكان قد بلغه أنه أفحش في شتمه فأمر بصلبه فلما انتهى ذلك إلى علوم الديوان انشد أبو المعالي ابن أبي الحديد مخاطبا للوزير هذه الأبيات:

(١٥٥٩-٤\١١١ب)

كل أمير كفر الذي أوليته يضحي أسيرا أو يرى بطالا
كابن المشمر والدويدار الذي أبدا التجنب ظنه ودلالا
هاذاك في حلب يموت بجوعه كمدا وهذا يحمل الاغلالا
ثم انقضت أيام مدة أسره وغدا على جذع الصليب مثالا
قد كان بدرا في العشيرة طالعا فأعاده ريب المنون هلالا

وكان أيدمر هذا جميل الصورة كامل المحاسن حسن الوجه لطيف الأخلاق رحمه الله وإيانا والمسلمين أجمعين.(مخطوطة غوتا، رقم١٥٥٩، ورقة ١١ب)

وفي أحداث سنة ٦٤٧ هـ يشير الى غرق مدن الجزيرة، بقوله:

"وفيها: وصل من مُحَمَّد بن الصلايا العلوي الحاكم بإربل مكتوب إلى بغداد إلى الخليفة يخبر فيه أن إنسانا من أهل الصدق، أخبره أنه كان متوجها من الموصل إلى اربل بالقرب من السلامية، فشاهد على بعد سوادا عظيما مقبلا فظنه عسكرا أو جيشا، فلما قرب منه رآه ماء سايلا متفقا فنجا بنفسه وصعد إلى علو وأنذر الناس وأهل السلامية فهرب منهم من قدر على الغدو، وصعدوا إلى العلوات، فأتى السيل فأهلك من كان هناك من النساء والصبيان والمشايخ والمرضى، وكانوا زيادة على ثلاثة آلاف إنسان فهلكوا جميعا وتلف ما كان هناك من دواب وزروع وهدم الدور والبيوت والأسواق حتى لم يبق (مخطوطة غوتا رقم١٥٥٩ورقة-١٣٠آ)بها ديك يصيح ولا كلب ينبح ولا حايط قايم، وكذا وصل الخبر من مدينة الجزيرة أنها غرقت جميعها ووصل من اربل على الجناح الطاير من ابن الصلايا الحاكم بإربل في يوم الإثنين حادي عشر المحرم المذكور أن في يوم عاشوراء والغيوم وتزايدت الزابات زيادة مفرطة مؤذنة بالغرق، وأشار بالاحتياط والاستظهار على السكر والحراسة، فأحضر الوزير الزعماء ليلا وأخبرهم، وركب بكرة هو وجماعة أرباب الدولة وانزعج الناس وما شكوا في الهلاك .واستعد الخليفة للسفر والأرواد، فمن الله بنقيصة الماء في ذلك اليوم، ولطف الله، وزال ذلك الانزعاج. قال مُحَمَّد بن ابراهيم جامع الكتاب: حكى لي جماعة من الجزريين، قالوا: جاءت الزيادة إلى الجزيرة من وقت العصر فغلقت الأبواب ثم قلفطت وسدت جميع مرامي صور الجزيرة ووصل الماء إلى الشراريف فسد الخلو الذي بين الشراريف وبقوا أهل البلد دايرين داخل الصور يسدوا كل بخش يطلع منه الماء ليل ونهار ورؤوس النساء والصبيان مكشفة يدعون الله تعإلى؛ وأسقاهم الماء، واستعمالهم من فوق شراريف الصور والناس في جهد جهيد، فبقوا على هذا الحال سبعة أيام، ومنّ الله تعإلى بنقيصة

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الثاني / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

الماء قليلا قليلا والأكلاك ترسي إلى صور البلد وتروح إلى العقيمة تجيب ما يحتاجوه أهل البلد إليه من جميع الأصناف من المأكول والفواكه وغيره.(ورقة١٣٠ب)

الخاتمة:

إن استعراض النقاط التي وردت في هذه الورقة لا تغني عن العودة لأعمال الباحثين ممن عملوا على تحقيق أجزاء من كتاب حوادث الزمان للجزري.كما أن هذه العودة قد تدفع المهتمين بكتب التاريخ الإسلامي–الذي يعملون على تحقيقه– إلى ضرورة التأكيد على ان مهمة التحقيق تحتاج –ربما أكثر–الى الدقة الصارمة والأمانة الواضحة لتخرج كتب التراث محققة تحقيقا علميا–وإن كان مضنياً– لتكون الفائدة أعم واشمل.

نخلص الى القول بأن كتاب الجزري لمؤلفه الجزري الأصل الدمشقي المولد والوفاة من المصادر الرئيسة والهامة فمؤلفه –وان ركز الجزء الأكبر من كتابة لتاريخ بلاد الشام وبخاصة مدينة دمشق–الا أنه قدم معلومات واسعة عن العراق ومصر واليمن وبعض الأخبار عن المغرب العربي ، كما قدم معلومات جغرافية طبيعية وبشرية لمناطق مثل بلاد الهند كما قدم معلومات عن البحار والمحيطات وحيوانتها المائية، كما أن جزءا هاما من كتابه وخاصة الأجزاء الأخيرة تحوي معلومات ربما انفرد بالكثير منها مما حدى بعديد من المؤرخين المعاصرين له أو اللاحقين يشيرون له ويقتبسون ما أورده في كتابه ،فهو لهذا وأكثر يستحق المزيد من العناية والاهتمام.

ختاماً أتمنى أن يوفق أحد الباحثين بتحقيق القسم الأول من هذا الكتاب اعتمادا على نسخة مخطوطة الرباط–المشار اليها–، والباحث يعمل الآن مع زميلين على تحقيق مادة الكتاب كما وردت في مخطوطات غوتا (ارقام ١٥٦٠،١٥٥٩، ١٥٦١).وفي حال تم ذلك يكون الجهد الجماعي للدارسين قد أثمر في إتاحة هذا الكتاب محققا مطبوعا يستفاد منه لتاريخ المنطقة الإسلامية .

أخيراً شكراً لمركز دراسات الموصل الذي تحتضنه جامعة الموصل لعقدها المؤتمر الهام والذي جاء تحت عنوان "الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة –القرن الأول –القرن السابع الهجري /السابع–الثالث عشر الميلادي) والذي جاء ثرياً بمحاورة وقيما بما قدم خلال جلسات المؤتمر من أوراق علمية شارك بإعدادها نخبة من علماء الوطن العربي بمشرقه ومغربه.